الحجب وبين اعين الملايكة ولم يسم به احد قبله لكن لما قرب زمنه
صلى الله عليه وسلم ونشر اهل الكتاب بنعته وشاع قبل ظهوره
للوجود الخارجي ان نبيا اسمه محمد سمى قليل من العرب اولادهم
به رجا النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالاته ومنع الله كلا
منهم ان يدعي النبوة او يدعيها له احد او يظهر عليه سبب
يشكك احدا في امره وعد لهم اما خمسة او ستة او اربعة عشر
او خمسة عشر او سبعة عشر والذي اقتصر عليه الشيخ العيني
انه خمسة عشر كما بينه بعض المحققين قال شيخ الاسلام واما
احمد فلم يتسم به احد قبله فيما اعلم عبده قدمه امتثالا لما في
الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله وللرد على اليهود
والنصارى حيث زعمت الاولى ان العزير ابن الله والثانية ان
المسيح ابن الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وانظر
الى اول مقال المسيح لما طلبت منه امه اجابة المتوهم عنها وهي اني
عبد الله ولكون العبودية اشرف اوصافه عليه الصلاة والسلام
ولذلك وصف بها في اشرف المقامات فذكره في انزال القرآن
عليه في مما نزلنا على عبدنا انزل على عبده الكتاب نزل
الفرقان على عبده وفي مقام الدعوة عليه وانه لما قام
عبد الله يدعوه وفي مقام الاسرار والوحي في اسرى بعبدي
فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان وصف اشرف منه لذكره
في تلك المقامات العلية وليس للمومن صفة اتم ولا اشرف
من العبودية ولقد احسن القاضي عياض حيث قال .
ومما زادني شرفا وتيها . وكدت باخمصي اطا الثريا .
دخولي تحت قولك يا عبادي . وان صيرت احمد لي نبيا .

وعن

وعن احد اخي الغزالي ان القاري يكرر عشره يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم فقال شرفهم بيا الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي .
ثم انشد وهان على اللوم في جنب حبها . وقول العادي انه لخليع .
اصم اذا نوديت باسمي وانني . اذا قيل لي يا عبدها لسميع .
وقد خيره الله تعالى بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاختار الثاني ومن ثم لم ياكل متكيا فعله خادمه اي تذللا
ضرب عبيد الا انه وهذا شيء لا يمنعه الحوق البشري الاتباع يد
الفي ورسوله الواو فيه للعطف فعول بمعنى مفعول وهو لغة
المرسل واصطلاحا ما مر تفسيره كالنبي واثر ذكره اشارة الى
رد ما عليه ابن عبد السلام من تفضيل النبوة على الرسالة
وقد سلك رده والاضافة فيه وفيما قبله للتشريف وحبيبه
فعيل بمعنى الفاعل وحبيب ياتي بمعنى محب كاليم بمعنى مولم
قال الشاعر اني تودكم نفسي واهمكم حبي ورب حبيب غير محبوب
وقيل بمعنى المفعول اي محبوبه الاعظم ماخوذ من الحبة
وهي بذا الحنظل شبه وقيل من حبة الانسان وهو سوداء باطنها
وبنضارتها لتناهي صفا المودة وقيل من الحباب وعليه فهي غليان
القلب وثورانه عند العطش الى لقا المحبوب وخليله الاعظم
فعيل بمعنى فاعل وهو الذي يخالك اي يوافقك في خلالك مفعول
او يسايرك في طريقك والخل الطريقة في الرمل او يسد خللك
كما يسد خلله او يداخلك خلال منزلك او الذي تخلل الحب شغاف
قلبه من الخلة بالفتح وهي الحاجة لانقطاعه الى ربه وقصر
حاجته عليه لذا وصف بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لما قصرها حاجته على ربه حين جاءه جبريل عليهما الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)